**ثنائية التكامل والتنسيق في المؤسسات اللغوية العربية بين الإبداع والاتساع**

**الفصل الخامس**

**ملخص من صفحة 161 إلى صفحة 179**

**تأليف: أ.د مختار لزعر**

**التوطئة**

في زمن تتزاحم فيه المفاهيم وتتشابك، أصبح الخطاب سلاحًا ذا حدين، يمكن أن يسهم في البناء والتطوير أو التحطيم والتدمير. يتوقف تأثير الخطاب على مدى فطنة صانعه وهدفه المقصود، حيث يمكن أن يكون محايدًا أو متحيزًا، ويعكس الأيديولوجيات والخلفيات المسبقة. يتطلب التعامل مع الخطاب الحكمة والفطنة لفهم مقصديته وتأثيره على المتلقي.

**المشكلات التي تواجه المجتمع العربي في مجال المعرفة**

1. **تشتت الفكر الثقافي:** يعاني المثقفون والمفكرون العرب من تشتت الأفكار وغياب منهج موحد يجمعهم. هذا يؤدي إلى حالة من الضياع الثقافي وعدم القدرة على مواجهة التحديات الواقعية بشكل فعال. تتناثر الأفكار دون وجود إطار جامع يوجهها، مما يعوق تحقيق التقدم الفكري والعلمي. يحتاج المجتمع العربي إلى إيجاد منهج فكري يوحد الجهود ويوجهها نحو تحقيق الأهداف المشتركة.
2. **الهروب إلى الأوهام:** بدلاً من مواجهة التحديات الحقيقية، يهرب العقل العربي إلى عالم الأوهام والأخيلة، مما يعيق التقدم الفكري والعلمي. يبحث العقل العربي عن ملاذات خيالية تعفيه من مواجهة الحقائق الصعبة والتعامل مع العقبات الفعلية في مسار التقدم. هذا الهروب يؤدي إلى ضياع الفرص وتفاقم المشكلات بدلاً من حلها.
3. **عدم الاتساق:** تعاني النخب المثقفة من عدم الاتساق والتناقض بين القيم الموروثة والتوجهات الحديثة، مما يؤدي إلى ازدواجية مدمرة تعيق الحركة الفكرية والإبداعية. هذا التناقض يتجلى في التباين بين ما يعلنونه وما يبطنونه، مما يؤدي إلى شلل في الحركة الفكرية وعدم القدرة على التغيير. يحتاج المجتمع إلى تعزيز التوازن بين التراث والتحديث لتحقيق التنمية الشاملة.

**حالة المؤسسات اللغوية في الوطن العربي**

1. **تبعية للفكر الغربي:** تعاني المؤسسات اللغوية العربية من الاعتماد الزائد على الفكر الغربي، مما يحد من قدرتها على تطوير مناهجها الخاصة التي تتماشى مع السياق الثقافي واللغوي العربي. يؤدي هذا التبعية إلى فقدان الهوية اللغوية والثقافية. تحتاج المؤسسات اللغوية إلى تعزيز الاستقلالية الفكرية وتطوير مناهج تعكس الهوية الثقافية للعالم العربي.
2. **غياب المنهج السليم:** لا تتبع المؤسسات اللغوية منهجًا علميًا سليمًا في التعامل مع ظاهرة اللغة، مما يؤدي إلى تراجع دورها في تطوير اللغة العربية وتحديثها. تفتقر هذه المؤسسات إلى رؤية منهجية تسهم في تحقيق التكامل والتنسيق بين الجوانب المختلفة للغة. يجب أن تركز المؤسسات على تطوير مناهج تعليمية تعتمد على الأبحاث والدراسات العلمية لتعزيز فعالية التعليم اللغوي.
3. **التأثير السلبي للمشاريع الوافدة:** تتسم معظم المشاريع الوافدة إلى المؤسسات اللغوية بأحكام مسبقة تختلف عن السياق الثقافي واللغوي العربي، مما يؤدي إلى تطبيقات غير مناسبة للمجتمع العربي. يؤدي ذلك إلى انفصال بين المعرفة الوافدة والواقع العربي، مما يعرقل تحقيق التقدم المطلوب. تحتاج المؤسسات إلى تبني مشاريع تتماشى مع السياق الثقافي والاجتماعي العربي لتحقيق التنمية المستدامة.

**أسئلة منهجية مهمة**

1. **ما هي المرجعية المعرفية والفلسفية لهذا التصور الغربي؟**
   * يجب دراسة الأصول الفلسفية والمعرفية للتصور الغربي لفهم كيفية تأثيره على اللغة والثقافة العربية.
2. **أين يكمن موطن التنسيق؟**
   * يجب تحديد المجالات التي يتطلب فيها التنسيق بين المؤسسات اللغوية لتحقيق أهداف مشتركة.
3. **ما الذي يحتمله التنسيق؟**
   * يجب فهم الحدود والإمكانات التي يمكن أن يوفرها التنسيق بين المؤسسات لتحقيق التكامل.
4. **أين يلتقي التنسيق مع مفهوم التخطيط؟**
   * يجب تحليل كيفية ارتباط التنسيق بالتخطيط لتحقيق التنمية اللغوية المستدامة.
5. **هل هناك تقاطع معرفي ومنهجي بين التنسيق والتخطيط؟**
   * يجب دراسة وجود تقاطع بين التنسيق والتخطيط لفهم كيفية تحقيق التكامل بينهما.
6. **إذا كان التنسيق يسير وفق خطى التخطيط، فأين يكمن موطن التكامل؟**
   * يجب تحديد النقاط التي يتقاطع فيها التنسيق والتخطيط لتحقيق التكامل الأمثل.
7. **هل نتعامل مع التكامل على نية التقارب أو التوافق أو الاستقلال؟**
   * يجب تحديد طبيعة التكامل المرغوب بين المؤسسات اللغوية، سواء كان على أساس التقارب أو التوافق أو الاستقلال.
8. **أين يلتقي التنسيق مع التكامل وأين ينفصلان؟**
   * يجب دراسة النقاط التي يلتقي فيها التنسيق مع التكامل وتحديد نقاط الانفصال بينهما لتحقيق التناغم.
9. **أين يتجسد فعل التنسيق والتكامل في المجال العلمي والاقتراحات المستقبلية؟**
   * يجب تحديد المجالات التي يتجسد فيها التنسيق والتكامل في البحث العلمي وتقديم اقتراحات مستقبلية لتعزيز هذا التنسيق.

**التنسيق الإداري والبيداغوجي في المؤسسات اللغوية**

1. **التنسيق الإداري:**
   * يرتكز مفهوم التنسيق الإداري على وحدة جماعية تهدف إلى تحقيق أهداف محددة وفقًا لاحتياجات المجتمع.
   * يعتمد على تنظيم الأنشطة وتحديد الإجراءات اللازمة لتحقيق التكامل والتعاون بين الأفراد والمؤسسات.
   * يعتبر التنسيق الإداري جزءًا أساسيًا من إدارة المؤسسات اللغوية لضمان تحقيق الأهداف المشتركة بكفاءة وفعالية.
   * يتطلب التنسيق الإداري وضع آليات واضحة لتوزيع المهام وتحديد المسؤوليات بين جميع الأطراف المعنية.
2. **التنسيق البيداغوجي:**
   * يتجسد التنسيق البيداغوجي في سياق التعليم والتعلم، حيث يهدف إلى تحقيق تكامل بين التخطيط التعليمي والتنسيق اللغوي.
   * يجب أن يكون التنسيق مرنًا وقابلًا للتكيف مع طبيعة الاستعمال التعليمي لتحقيق أفضل النتائج.
   * يتطلب التنسيق البيداغوجي التعاون بين مختلف الفاعلين في المجال التعليمي لتحقيق أهداف تعليمية مشتركة تسهم في تطوير المهارات اللغوية لدى المتعلمين.
   * يشمل التنسيق البيداغوجي تبادل الأفكار والموارد بين المؤسسات التعليمية لتحقيق تنمية شاملة للمهارات اللغوية.

**التخطيط اللغوي: المفهوم والوظيفة**

1. **تعريف التخطيط اللغوي:**
   * التخطيط اللغوي هو عملية منهجية تهدف إلى تنظيم استعمال اللغة وتطويرها بناءً على أهداف محددة.
   * يشمل جوانب عدة مثل تحديث المفردات اللغوية، إصلاح النظام اللغوي، وإحياء اللغات المهجورة.
   * يعد التخطيط اللغوي أساسًا لتحقيق التنمية اللغوية والثقافية في المجتمع.
   * يتطلب التخطيط اللغوي وضع استراتيجيات شاملة تعتمد على الدراسات والأبحاث لضمان تحقيق الأهداف المحددة.
2. **وظائف التخطيط اللغوي:**
   * **النقاء اللغوي:** يهدف إلى تحقيق نقاء اللغة من حيث الاستعمال والتداول، مما يسهم في تواصليتها الاجتماعية.
   * **إحياء اللغات المهجورة:** يسعى إلى إعادة استخدام اللغات التي تم هجرها لأسباب تاريخية أو اجتماعية أو فلسفية.
   * **الإصلاح اللغوي:** يتضمن تحسين النظام اللغوي من خلال تحديث المفردات وتطوير الاستعمالات اللغوية.
   * **تحديث الاستعمالات اللغوية:** يهدف إلى إدخال مصطلحات حديثة تلائم التطورات العلمية والثقافية.
   * تشمل وظائف التخطيط اللغوي أيضًا تعزيز الوعي بأهمية اللغة والمحافظة على التراث اللغوي والثقافي.
3. **أهمية التخطيط اللغوي:**
   * يسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية واللغوية للأمم.
   * يعزز من قدرة اللغة على التكيف مع التغيرات العلمية والثقافية.
   * يسهم في تطوير المفردات اللغوية والاستعمالات اللغوية لتتناسب مع متطلبات العصر الحديث.
   * يساعد التخطيط اللغوي في تعزيز الانتماء الثقافي والهوية الوطنية من خلال المحافظة على اللغة وتطويرها.

**العلاقة بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية**

**التكامل بين التخطيط والسياسة اللغوية:**

* + يتطلب التخطيط اللغوي تخطيطًا محكمًا لضمان تنفيذ السياسة اللغوية بشكل فعال.
  + تساهم السياسة اللغوية في تحديد الأطر والقوانين التي تحكم استخدام اللغة، بينما يحدد التخطيط اللغوي الخطوات العملية لتحقيق هذه الأهداف.
  + يعتمد التكامل بين التخطيط والسياسة اللغوية على التعاون بين الجهات الحكومية والمؤسسات التعليمية والبحثية لضمان تحقيق أهداف مشتركة.

**التكامل والتنسيق؛ حقيقتان متلازمتان**

1. **التكامل بين المؤسسات اللغوية:**
   * يعتمد التكامل على التنسيق العلمي والمنهجي لتحقيق الأهداف المشتركة بين المؤسسات اللغوية.
   * يتطلب هذا التنسيق تواصلاً فعالاً وتعاوناً مستمراً بين المؤسسات لضمان تطوير اللغة العربية وتعزيز مكانتها.
   * يجب أن يكون التكامل شاملاً ويغطي جميع الجوانب اللغوية والثقافية.
2. **التنسيق العلمي والمنهجي:**
   * يجب أن يكون التنسيق منهجياً ويعتمد على أسس علمية قوية لتحقيق التكامل بين المؤسسات اللغوية.
   * يتطلب ذلك وضع استراتيجيات مشتركة وتبادل المعرفة والخبرات بين المؤسسات لتحقيق الأهداف اللغوية المشتركة.
   * يسهم التنسيق العلمي في تحقيق تكامل فعلي بين المؤسسات وضمان تحقيق التقدم المطلوب.
3. **التحديات التي تواجه التكامل:**
   * ضرورة التنسيق الفعال بين المؤسسات.
   * تطبيقات التخطيط والسياسة اللغوية.
   * القدرة على التكيف مع التغيرات المستمرة في مجال اللغة.
   * تحقيق التكامل يتطلب مواجهة التحديات بروح التعاون والتفاعل الإيجابي بين مختلف الجهات المعنية.

**التوصيات والمقترحات**

1. **تعزيز التنسيق بين المؤسسات اللغوية:**
   * يجب على المؤسسات اللغوية تعزيز التنسيق فيما بينها لتحقيق تكامل فعال وتطوير اللغة العربية.
   * يتطلب ذلك وضع آليات فعالة للتواصل وتبادل المعلومات بين المؤسسات المختلفة.
2. **تطوير استراتيجيات مشتركة:**
   * ينبغي وضع استراتيجيات مشتركة تشمل جميع جوانب التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية لضمان تحقيق الأهداف المشتركة.
   * يمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم ورش عمل ومؤتمرات تجمع المختصين من مختلف المؤسسات لتبادل الأفكار والخبرات.
3. **تبادل المعرفة والخبرات:**
   * يجب أن يكون هناك تبادل مستمر للمعرفة والخبرات بين المؤسسات اللغوية لتعزيز التعاون وتحقيق التكامل المنشود.
   * يمكن تحقيق ذلك من خلال إنشاء شبكات اتصال ومجموعات عمل متخصصة تهدف إلى تعزيز التعاون وتبادل المعلومات.
4. **التكيف مع التغيرات:**
   * يجب أن تكون المؤسسات اللغوية قادرة على التكيف مع التغيرات المستمرة في مجال اللغة لضمان تحديث المفردات وتطوير الاستعمالات اللغوية.
   * يتطلب ذلك متابعة التطورات العلمية والثقافية باستمرار وتحديث المناهج والبرامج اللغوية وفقًا لهذه التطورات.
5. **تطبيقات التنسيق والتكامل في المؤسسات اللغوية:**
   * يمكن تحقيق التكامل والتنسيق من خلال تطبيقات عملية تشمل:
     + **تنظيم الأنشطة المشتركة:** مثل المؤتمرات وورش العمل التي تجمع المؤسسات اللغوية المختلفة.
     + **مشاريع بحثية مشتركة:** تهدف إلى تطوير اللغة العربية وتحديث مفرداتها واستعمالاتها.
     + **برامج تدريبية:** تهدف إلى تدريب العاملين في المؤسسات اللغوية على أحدث المناهج والتقنيات في مجال اللغة.